رسالة الرئيس محمد انور السادات
الى شعب بور سعيد
فى٢٣ ديسمبر ١٩٧٨

الاخوة المواطنون ابناء بور سعيد الابطال

علي عهدنا كل عام نحتفل بعيد النصر في مدينتكم الباسلة ، ونستعيد مواقف الشموخ في مواقع البطولة ، لنشهد علي ضيائها عبرة التاريخ وحكمته ، ونكشف من خلالها كل المقومات العظيمة لشعب مصر البطل في نضاله الانساني من اجل الحرية والحق والسلام

لقد شهدت مدينتكم الباسلة في مثل هذه الايام من عام ١٩٥٦ اشرف المعارك واعنف القتال يدور فوق ارضها .. علي الشواطيء والشوارع وداخل المساكن حتي انتصرت ارادة الشعب المصري في بور سعيد وانسحبت قوي العدوان الثلاثي من ارضنا وتراجعت معها قوي البطش والقهر والاستغلال في كل مكان فكانت نهاية فاصلة لعصر الامبراطوريات التي عاشت طويلا تستنزف موارد الشعوب وتتحكم في مصائرها .. كذلك لا ينسي التاريخ معركة بورسعيد ودورها في اطلاق الارادة الانسانية الموحدة وقيام الرأي العالمي القادر علي فرض هذه الارادة واستنهاض القوي الشريفة والشعوب المحبة للسلام ، كي تحشد جهودها ، وتنظم صفوفها ، وتحمل مسئوليتها نحو قضايا الحرب والسلام في عالمنا المعاصر

اننا لنذكر بالعرفان والتقدير – في مناسبة عيد النصر – ما قدمته جماهير شعبنا العظيم وقواتنا المسلحة الباسلة من بطولات وتضحيات .. كما نذكر للشعوب الصديقة تأييدها الفعال ، ومواقفها الشجاعة ، ونسجل بأمانة التاريخ ان الولايات المتحدة الامريكية في

معركة العدوان الثلاثي علي بورسعيد عام ١٩٥٦ – كانت لها وقفتها الشريفة والحاسمة في مواجهة اصدقائها الذين شاركوا في العدوان في ذلك الوقت ، فادانت مواقفهم وصممت علي ازالة عدوانهم وكان ذلك من موقع الايمان العميق بقيم الحق والعدل التي يحملها الشعب الامريكي العظيم تجاه قضايا الانسان

ولقد شاءت ارادة الله ان تدخل بور سعيد معركتها الثانية عام ١٩٦٧ في ظروف بالغة الصعوبة ولكنها ظلت صامدة شامخة حتي صدر قرار العبور في ٦ اكتوبر وانطلق الابطال من قواتنا المسلحة يحررون الارض ويرفعون رايات النصر ويحطمون اسطورة الجيش الذي لا يقهر .. وتدخل بورسعيد معركتها الثالثة وتتعرض لهجمات انتقامية بالغة الشراسة تواجهها في صمود بطولي رائع وهي تواصل جهدها البناء خلف خطوط القتال لمساندة قواتنا المسلحة وتأمين ظهرها حتي تحقق لامتنا العربية اول انتصار حقيقي في تاريخنا الحديث .. اي مدن العالم تواليت عليها حروب ثلاث خلال سبعة عشر عاما فلم تتكسر ارادتها ، ولم يتراجع صمودها ولم يتوقف نضالها .. اي المدن لا تكاد تزيل اثار العدوان حتي تتعرض لعدوان جديد ولا تكاد تخرج من معركة الا لتبدأ معركة اخري .. اصدق ايمانا واقوي اصرارا هنا في بور سعيد كان العدوان يهدم .. وكانت السواعد تبني في سباق رائع بين الحياة والدمار حتي انتصرت ارادة الحياة وبقيت بور سعيد قلعة الحرية الشامخة ونموذج البناء والتنمية وطلائع الرخاء والتقدم

الاخوة والاخوات والابناء

يأتي العيد القومي لمدينتكم الباسلة في مرحلة دقيقة وفاصلة من مسار النضال المصري والعربي فقد تعثرت جهود السلام العادل امام احلام التوسع ومحاولات التحلل من اطار السلام الذي تحقق في كامب ديفيد .. ولقد اردت هذه الوقفة القصيرة امام نضال شعب

بورسعيد – كما تسجلها شواهد التاريخ القريب – ليعرف العالم ان شعبنا كله الذي يطلب السلام بكل الصدق والاخلاص .. هو ذلك الشعب الذي خاض المعارك تلو المعارك بكل البطولة والتضحية .. اردت ان يعرف العالم كله اننا لن نقبل بديلا عن السلام العادل ، لان شعبنا لا يسعي الي السلام ضنا بالتضحية او سأما من النضال ، ولكنه يطلب السلام الذي يتوج معارك النصر ويحقق غايات النضال .. ولقد دخلت مصر هذه المعارك المتواصلة ، دفاعا عن امتنا العربية ، وانتصارا لها ، وعندما واصلت نضالها السياسي تحقيقا للسلام العادل كان تصميمها الاكيد علي الحل الشامل وكان اصرارها الدائم علي الربط بين مصالحها ومصالح امتنا العربية وحقوق الشعب الفلسطيني ، ولم تكن مصر تريد – ولا هي تقنع باستخلاص ارضها وحقوقها – ولا تخلت عن اهداف نضالها، وتضحيات شهدائها

واقول لكل الذين يزايدون بالشعارات ، ويحاربون بالكلمات ويغالطون شواهد التاريخ ويتجاهلون وقائع الحاضر ، ويعيشون بامال المستقبل ويتشككون في النوايا الصادقة ، والاتجاهات الواضحة المعلنة .. اقول لهم واقول فيهم قوله تعالي " اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض " .

الاخوة المواطنون

اذا كانت جهود السلام في الاسابيع الاخيرة قد صادفت بعض العوائق من جانب اولئك الذين يناورون بكلمة السلام ولا يقدرون علي مسئولياته ، فاننا علي اعظم اليقين بالله ان السلام العادل سوف يتحقق في هذه المنطقة من العالم ان عاجلا او آجلا لانه ارادة الانسان في كل مكان ولن يقبل انسان العصر ان يتراجع عما احرزه من تقدم وليس العالم بعد مبادرة القدس كما كان قبلها

ان الرأي العام العالمي الذي تجمع حول معركة بور سعيد منذ اثنين وعشرين عاما ليفرض ارادة الحق ، قد استكمل نضوجه وتزايدت فاعليته ، واصبح قادرا علي ان يفرض مشيئة السلام ان شعبنا لا يعرف العداء من موقف ثابت لا يتغير ولكنه يسعي الي احترام حقوق كل الشعوب مفتوح العقل والقلب ، لا تكبله العقد والمخاوف وهو يطلب السلام العادل الذي يصمد في مواجهة التحديات ، ويعطي في المقابل من ذلك ما يفرضه السلام من صدق النوايا ، وعمق الايمان بخدمة قضايا الانسان

ونحن من جانبنا – ومن منطلق تاريخنا العظيم وحضارتنا العريقة وتجاربنا النضالية – قادرون في كل وقت – علي ان نتيح اوسع الفرص لان يسود ويتأكد منطق الحق والعدل وان نتحرك بروح العصر بعيدا عن المناورات والمساومات والمزايدات

واقرب الشواهد علي ذلك موقفنا من بريطانيا وفرنسا وقد كانتا بين اطراف العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، ولم تكد تمضي سنوات قلائل حتي زالت اسباب الصراع ، وسقطت دواعي الخلاف ، وارتبطت مصر بهاتين الدولتين بأوثق روابط الصداقة والتعاون والفهم المشترك ٠

الاخوة المواطنون

لقد كانت بور سعيد طليعة مصر كلها جهادا وفداء علي امتداد مواقف الصمود ومعارك التحرير ، كما كانت مصر علي وفائها لبور سعيد حين اعطت لتعمير هذه المدينة وتنمية اقتصادها اقصي ما تملك من الجهود والامكانات
ان بور سعيد - المدينة الحرة – احدي معالم التحول البارز في سياسة الانفتاح الاقتصادي وهي تطل علي العالم عبر قناة السويس لتعطي صورة مشرفة للجهد المصري الخلاق من اجل البناء والرخاء والتقدم .. ان جماهير بورسعيد التي قدمت

النموذج في الفداء والتحرير قادرة بعون الله – علي ان تحمل مسئوليتها الكبـــري نحـــو التنمية الشاملة في مرحلة التحول من السلام الي الرخاء

الاخوة والاخوات والابناء

لقد دخلت مصر مرحلة جديدة في تاريخها تواجه فيها اعظم التحديات واكثرهـــا حاجـــة لكل ومضة فكر وطاقة جهد .. امامنا قضايا البناء والتنميـــة بكـــل ابعادهـــا السياســـية والاقتصادية والاجتماعية تعبر بنا الي آفاق الرخاء والتقدم الانساني العريض .. امامنـــا تطوير الخدمات بأنواعها ، وتعويض تطورها وتحقيق الثورة الادارية الشاملة بما يعطي المواطن المصري حقه العادل في الخدمة المناسبة ٠ امامنا تدعيم الديمقراطية بالجماهير العريضة والمعارضة الامينة لتؤدي دورها الاعظم في القيادة والتوجيـــه ، والمراجعـــة والتصحيح وأمامنا العمل من اجل توفير كل الدعم للحكم المحلي واطلاق طاقاته لتحقق املا طالما تطلعنا اليه هو حكم الشعب بالشعب وللشعب .. امامنا ايها الاخوة مسئوليات متعددة – اعظم من تلك التي واجهتها مصر

ولكن معنا عون الله ، ومعنا ارادة هذا الشعب العريق وتصميمه الاكيد علي ان يصـــل بحاضره ومستقبله الي مستوي أمانيه .. وعلي بركة الله نواصل مسيرة العمل الـــوطني نستوعب تجارب النضال ونستثمر منجزات النصـــر ، ونحقـــق متطلبـــات الســـلام .. وليرعي الله مصر .. يبارك نضالها .. ويرحم شهداءها .. ويحقق آمالها فـــي الســـلام والرخاء والتقدم

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله